حديث ميضاة الطويل فجعل الرشد معلقا بطاعتهما فلو افتوا بالخطأ في حكم واصابه من بعدهم
لكان الرشد في خلافهما الوجه السادس والعشرون ان النبي صلعم قال لابي بكر رضه وعمر رضه في شان
تامير القعقاع بن حكيم والاقرع بن حابس لو اتفقتما على شيء لما خالفتكما فهذا رسول الله صلعم
يخبر انه لا يخالفهما لو اتفقا ومن يقول قولهما ليس بحجة يجوز مخالفتهما وبعض غلاتهم يقول لا يجوز
الاخذ بقولهما ويجب الاخذ بقول امامنا الذي قلدناه وذلك موجود في كتبهم الوجه السابع
والعشرون ان النبي صلعم نظر الى ابي بكر رضه وعمر رضه فقال هذان السمع والبصر او هما مني
بمنزلة السمع والبصر او هما من الدين بمنزلة السمع والبصر ومن المحال ان يحرم سمع الدين وبصره الصواب
ويظفر به من بعدهما الوجه الثامن والعشرون ما رواه ابو داود وابن ماجه من حديث ابن اسحاق
عن مكحول عن غضيف ابن الحارث عن ابي ذر رضه قال مر فتى على عمر رضه فقال عمر رضه نعم الفتى فقال
فتبعه ابو ذر رضه فقال يا فتى استغفر لي فقال يا ابا ذر رضه استغفر لك وانت صاحب رسول الله
صلعم قال استغفر لي قال لا او تخبرني قال انك مررت على عمر رضه فقال نعم الفتى واني سمعت رسول
الله صلعم يقول ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر رضه وقلبه ومن المحال ان يكون الخطأ في مسألة
افتى بها من جعل الله تعالى الحق على لسانه وعلى قلبه حظه ولا ينكره عليه احد من الصحابة رضه ويكون
الصواب فيها حظ من بعده هذا من ابين المحال الوجه التاسع والعشرون ما رواه مسلم في صحيحه من
حديث عائشة رضه قالت قال رسول الله صلعم قد كان في الامم ناس محدثون فان يكن في امتي
منهم فهو عمر رضه وهو في المسند والترمذي وغيرهما من حديث ابي هريرة رضه والمحدث هو المتكلم الذي
يلقي الله تعالى في روعه الصواب يحدثه به الملك عن الله تعالى ومن المحال ان يختلف هذا ومن بعده في
مسألة ويكون الصواب فيها مع المتأخر دونه فان ذلك يستلزم ان يكون ذلك الغير هو المحدث
بالنسبة الى هذا الحكم دون امير المؤمنين رضه وهذا وان امكن في اقرانه من الصحابة رضه فانه لا
يخلو عصرهم من الحق اما على لسان عمر رضه واما على لسان غيره منهم وانما المحال ان يفتي امير المؤمنين
المحدث المحدث بفتوى او يحكم بحكم ولا يقول احد من الصحابة رضه غيره ويكون خطأ ثم يوفق له من

بعدهم

بعدهم فيصيب الحق ويخطئه الصحابة رضه الوجه الثلاثون ما رواه الترمذي من حديث بكر بن عمرو
عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر رضه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
لو كان بعدي نبي لكان عمر رضه وفي لفظ لو لم ابعث فيكم لبعث فيكم عمر رضه قال الترمذي حديث
حسن ومن المحال ان يختلف من هذا شانه ومن بعده من المتأخرين في حكم من احكام الدين ويكون
حظ عمر رضه منه الخطأ وحظ المتأخر منه الصواب الوجه الحادي والثلاثون ما رواه اسمعيل بن
ابي خالد عن الشعبي عن علي رضه قال ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر رضه ومن المحال
ان يكون من بعده من المتأخرين اسعد بالصواب منه في احكام الله تعالى وقد رواه عمرو بن ميمون
عن زر عن علي رضه الوجه الثاني والثلاثون ما رواه واصل الاحدب عن ابي وائل عن ابن
مسعود رضه قال ما رايت عمر رضه الا وكان بين عينيه ملكا يسدده ومعلوم قطعا ان هذا اولى
بالصواب ممن ليس بهذه المثابة الوجه الثالث والثلاثون ما رواه الاعمش عن شقيق قال قال
عبد الله والله لو ان علم عمر رضه وضع في كفة ميزان وجعل علم اهل الارض في كفة لرجح علم عمر رضه
فذكرت ذلك لابراهيم النخعي فقال قال عبد الله والله اني لاحسب عمر رضه ذهب بتسعة اعشار العلم
من البعد الامور ان يكون المخالف لعمر رضه بعد انقراض عصر الصحابة رضه اولى بالصواب منه في شيء
من الاشياء الوجه الرابع والثلاثون ما رواه ابن عيينة عن عبيد الله ابن ابي يزيد قال كان ابن
عباس رضه اذا سئل عن شيء وكان في القرآن والسنة قال به والا قال بما قال به ابو بكر وعمر رضه
فان لم يكن قال برايه فهذا ابن عباس رضه واتباعه للدليل وتحكيمه للحجة معروف حتى انه يخالف لما
قام عنده من الدليل اكابر الصحابة رضه يجعل قول ابي بكر رضه وعمر رضه حجة يؤخذ بها بعد قول الله تعالى
ورسوله صلعم ولم يخالفه في ذلك احد من الصحابة رضه الوجه الخامس والثلاثون ما رواه منصور
عن زيد بن وهب عن عبد الله رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رضيت لامتي ما رضي لها
ابن ام عبد كذا رواه يحيى بن يعلى المحاربي عن زائدة عن منصور والصواب ما رواه اسرائيل و
سفيان عن منصور عن القاسم ابن عبد الرحمن عن النبي مرسلا ولكن قد رواه جعفر بن عون